البناء
السنة الثامنة / الخميس / 21 تموز 2016 / العدد 2132
Eighth year / Thursday / 21 July 2016 / Issue No. 2132

تركيا من الانقلاب إلى التصفيات

◆ راسم عبيدات

واضح أنّ الإنقلاب الفاشل الذي قادته رتب متوسطة من الجيش التركي وعدد محدود من الرتب العسكرية الكبيرة، عبّر عن صراع محتدم ما بين الجيش العلماني، والذي يعتبر حامي وحارس القيم والتقاليد العلمانية التي غرسها كمال اتاتورك، وبين أردوغان الذي يحمل مشروعاً سياسياً إسلامويا، قد يؤدّي به إلى التصادم مع كل مكونات ومركبات المجتمع التركي، مشروع «الأخونة» لمؤسسات الدولة والحكم والسلطة والجيش والمجتمع، هذا المشروع الذي قاد إلى سقوط مرسي في مصر، وأردوغان حاول أكثر من مرة تعديل الدستور نحو النظام الرئاسي الذي يمنحه سلطات دستورية مطلقة، ولكنه في فشل في الحصول على الأغلبية لذلك. وأردوغان في إطار رؤيتنا وموقفنا منه لن ننطلق من العواطف والتمنيات أو المواقف المسبقة، كون العثمانيين كانوا واحداً من أهمّ أسباب تخلف هذه الأمة وتمزيقها، ليصل الأمر حدّ التتريك واقتطاع أجزاء من الأراضي العربية (لواء الإسكندرونة السوري)، بل الموقف والرؤية ستستند إلى تحليل ملموس لواقع ملموس بما فيه من إنجازات واخفاقات...

على الصعيد الاقتصادي قفز أردوغان بالاقتصاد التركي قفزة كبيرة، نقلته من الاقتصاد المتخلف إلى اقتصاد قوي وحقق تنمية ونمو اقتصادي لا يستهان بهما، ساعده ذلك في أن يعزز من حضور حزبه وسيطرته في الداخل التركي، وعلى الصعيد الخارجي انتهج سياسة العودة إلى الفضاء العربي – الإسلامي وتعزيز علاقاته مع محيطه بالتحديد سورية والعراق وايران، بعد شعوره بأنّ حظوظ انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي ضعيفة جداً، ورفع شعار صفر مشاكل مع الجيران، ولكن هذه المقولة بدلاً من السعي إلى تعزيزها وتطويرها، وجدنا بأنّ السياسة الخارجية التركية وتخبّطاتها، مترافقة مع طموحات أردوغان وجنون عظمته باستعادة أمجاد الخلافة العثمانية على حساب الجغرافيا والدم العربي، هي التي ساهمت إلى حدّ كبير في إستعداء المنطقة العربية والكثير من الدول على تركيا، وخصوصاً بعد ما يسمّى بـ«ثورات» الربيع العربي، حيث دعم حزب العدالة والتنمية التركي بقيادة أردوغان، حركة الإخوان المسلمين كمشروع سياسي ممتد في العمق التركي، وأحد أهم أركانه، وظهر ذلك من خلال الدعم اللامحدود لأنظمة الحكم التي قامت في مصر وتونس بعد تلك «الثورات» وحقق هذا المشروع إنجازات لا يستهان بها في أكثر من بلد عربي، وهذا دفع أردوغان لكي يطرح نفسه كخليفة، ووجد بأنّ فرصته ممكنة التحقيق عبر دعم القوى والجماعات الإرهابية «القوى الجهادية» من «القاعدة» ومتفرعاتها من «داعش» و«النصرة» وغيرها من القوى والتشكيلات الإرهابية في سورية والعراق وليبيا، ولذلك شكلت تركي ممراً مهماً لتلك الجماعات من أجل التمويل والتسليح والتدريب والقواعد الأمنة والإقامات لقيادة تلك الجماعات، ناهيك عن ضخ الإحتياطي البشري الإرهابي إلى سورية، والرهان على اقتطاع جزء من الجغرافيا السورية ناهيك عن سرقة النفط السوري ومصانع حلب.

ولكن جملة من التطورات حطمت أحلام وتطلعات أردوغان حصلت، ساهمت في تراجع الدور التركي وزيادة وتنامي حالة العداء لهذا النظام، حيث سقط نظام مرسي في مصر والذي شكل المركز والثقل الأساسي لحركة الإخوان في المنطقة، وبدأ هذا المشروع بالتصدع والتراجع في أكثر من ساحة ومنطقة، ناهيك عن توتر العلاقات السعودية – التركية على خلفية الموقف من حركة الإخوان المسلمين.

تطورات دراماتيكية حصلت جعلت تركيا تنتقل في مواقفها وسياساتها الخارجية من النقيض للنقيض، حيث توقيع إيران للإتفاق النووي مع أميركا، ووفاة الملك السعودي عبد الله وتولي الملك سلمان للحكم، وما أعقب ذلك من سيطرة لجماعة حزب الله «الحوثيين» وجماعة الرئيس السابق على عبد الله صالح على الحكم في اليمن، دفع بالسعودية لشنّ حرب عدوانية على اليمن وقفت فيها تركيا إلى جانبها في تبدل واضح في المواقف والسياسات، وكل ذلك لم يسهم في أن يحقق لأردوغان طموحاته في إستحضار وبعث الخلافة العثمانية من جديد، حيث المشروع التكفيري الوهابي» الداعشي» يواجه الهزيمة أمام الصمود السوري الأسطوري وتقلص مساحة سيطرة ما يسمى بـ«دولة الخلافة الإسلامية في العراق، بعد الإنتصارات التي حققها الجيش العراقي، ولتاتي عملية إسقاط الطائرات التركية لمقاتلة السوخوي 24 الروسية في خريف العام الماضي،لتدفع بالعلاقات الخارجية التركية نحو المزيد من جلب الأعداء، وهنا في استعداء روسيا جلب أردوغان الويلات على الإقتصاد التركي،حيث العقوبات الإقتصادية والتجارية والسياحية والتهديد بوقف خط الغاز الروسي (السيل التركي)، أثرت بشكل كبير على مفاصل وقطاعات هامة في الإقتصاد التركي، ولعل هذا من العوامل الهامة في إستدارة الموقف التركي، نحو تحقيق المصالحة مع «اسرائيل» لتحقيق أهداف وتطلعات مشتركة أمنية واقتصادية،متخلية عن شرطها برفع الحصار عن غزة، وكذلك الإعتذار لروسيا عن إسقاط الطائرة الروسية، والإستعداد لتطبيع علاقاتها مع سورية،بعد أن شعرت بأنّ حليفها الإستراتيجي أمريكا سيؤيد إقامة كيان كردي على الحدود السورية – العراقية ليمتد في العمق التركي، وما يشكله من خطر على أمن وإستقرار تركيا، ناهيك عن أن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي،جعل تركيا تعيد حساباتها في الإنضمام إلى اتحاد يواجه التفكك.

هذه الحالة التركية في ظل أوضاع تواجه فيها السياسة الخارجية التركية حالة من التخبط، وتأزم الأوضاع الداخلية،حيث بدأت الأوضاع الأمنية تتجه نحو اللااستقرار، هجمات وتفجيرات إرهابية كإرتدادات للدعم التركي لتلك الجماعات، والتي باتت تشعر بأن النظام التركي بدا بالتخلي عنها لحساب مصالحه وأهدافه.

انفجرت الأوضاع الداخلية التركية عبر إنقلاب قادته مجموعة من العسكر،يبدو بأنه إنقلاب تركي صرف، ولو كان هناك بصمات أمريكية أو غربية في هذا الإنقلاب لما كانت النتيجة على ما هي عليه، وأنا هنا لست بصدد لماذا فشل الإنقلاب؟؟، ولكن النقاش على ماذا سيكون عليه الوضع بعد الإنقلاب؟؟؟،نكون متطيرين إذا قلنا بأن ذلك لا يعزز من سيطرة أردوغان ويزيد من قوته، وهو سيستخدم هذا الإنقلاب لتحقيق ما عجز عن تحقيقه سابقاً لجهة تعديل الدستور لكي يضمن أن يكون إمبراطوراً أو خليفة للمسلمين،فهو مصاب بجنون العظمة كحال الرئيس الراحل معمر القذافي،حيث قادته «شطحاته» و«جنون» إلى القول بأنه ملك ملوك أفريقيا، وسيكون هناك حالة من «التغول» على الجيش» والقضاء، وقد شهدنا عمليات تطهير واسعة في هذين الجهازين، طالت الألاف من الجنود والقضاة بالطرد والمحاكمات الميدانية والإعتقالات، وحتى الإعدامات خارج إطار القانون، وبالتالي هذا سيجعل أردوغان ينسحب إلى الداخل لمعالجة الأزمات والأوضاع الداخلية على حساب الدور الإقليمي لتركيا، ويترتب على ذلك خسارته بالضربة القاضية الخلافة العثمانية، ويتقلص طموحه إلى جمهورية إخوانية، وستدخل تركيا في حالة من اللااستقرار السياسي والأمني، وهذا سيترك بصماته في عدة مجالات أولها التأثر السلبي على الجانب الإقتصادي؛ حيث أن حالة عدم الإستقرار ستدفع بدول رئيسية مثل روسيا وأمريكيا لتقليل زيارة مواطنيها إلى تركيا إلى الحد الأدنى، وبما لذلك من تأثيرات على قطاع السياحة بالأساس.وليس هذا فحسب فالحرب المفتوحة مع الأكراد ستصبح أكثر حدة وقوة، وكذلك من نتائج هذا الإنقلاب أن أردوغان وحزبه لم يعد بوسعهما تجاهل أحزاب المعارضة الكبرى التي وقفت ضدّ الإنقلاب، ومن شأن استمرار مضايقة هذه الأحزاب أن يلحق أذى كبيراً بشعبية وحتى شرعية حكم حزب العدالة والتنمية، ولا سيما في ضوء توتر العلاقات الأميركية – التركية على خلفية اتهام أنقرة لفتح الله غولن بالوقوف وراء الانقلاب ومطالبة واشنطن بتسليمه.

وفي الختام كشف هذا الإنقلاب على صعيدنا الفلسطيني،رغم أننا ضد منطق الإنقلابات العسكرية،بأن البعض منا من منطلقات واعتبارات مذهبية وأيديولوجية،كان عثمانياً أكثر من العثمانيين أنفسهم، وكان أردوغان فاتح أو محرر القدس، وليصل الأمر حد « التسحيج السياسي» المبتذل من « التكييك» و«الزغاريد والمهاهاة» وبأن شعبنا مستعد للاستشهاد على شواطئ تركيا.

Quds.45@gmail.com

«إسرائيل» أبلغت والسعودية وافقت والإمارات موّلت وأميركا هلّلت وأردوغان قطف!

◆ جهاد أيوب

ما يحدث في تركيا اليوم على كلّ الصعد الأمنية والسياسية الداخلية والخارجية ليس جديداً على دولة الحلم القديم، والسعي لاسترجاع امبراطورية الظلام العثماني، ولكنه جديد في لعبة التصفيات الداخلية عند الأمم، وقديم متعمّد ومتنقل عند الدول الاستعمارية في صمتها ومراقبتها ومتابعاتها، ضاربة بذلك كلّ ما تتشدّق به من حقوق الإنسان، وديمقراطيات وحريات!

وبعيداً عن أخذ أيّ موقف مع أو ضدّ، وبمجرد قراءة متأنية لمجريات الأحداث، وتوابعها من ردود أفعال وبيانات واستنكارات وصمت مخيف، وقراءة موضوعية لتسريبات السفارات الغربية، وتغذية هذه السفارات لبعض الكتاب والصحف ووسائل الإعلام ظهر جلياً أنّ الإمارات موّلت، والسعودية وافقت وانتعشت، وأميركا هلّلت ورغبت بالفوضى، و«إسرائيل» راقبت وأبلغت أردوغان، وإيران حسمت موقفها، وأردوغان جعل بعض جماعاته يشاركون الانقلابيين في تحركهم قبل التحرك، ومن ثم استفرد بالحسم في كلّ مرافق الدولة، وعلى طريقة فكره اللاغي للآخر، واقتلاع كلّ من يعارضه من الجذور... هذه علامات واقعية الحدث في تركيا...

منذ تدخل تركيا بالوضع السوري، وتبنّي أردوغان حماية وتسليح داعش والنصرة والإخوان، وسرقة معامل ومكاتب حلب ظهر عدد من قادة الجيش التركي ضدّ هذا التصرف الأخرق مع جار الجغرافيا، لا بل حدثت اتصالات سرية ومباشرة من قبل قادة الجيش التركي مع الرئيس بشار الأسد، وأخذت بعض التحركات بخجل انتظاراً لإشارة ما في الداخل.

تمّت اتصالات بعض العسكر التركي مع السعودية التي اوعزت بالتواصل مع الإمارات مالياً واستراتيجيا، وبالطبع تمّ إخبار «إسرائيل» من قبل العرب لمعرفة دورها، وإعلام أميركا التي تسعى لقصّ جوانح تطرف وعنجهية أردوغان دون أن تلغيه.. وأيضا زار وفد عسكري تركي إيران منذ أكثر من سبعة أشهر ولم تعرف تفاصيل الزيارة، إلا أنّ بعض التلميحات لم تكن لصالح حكم أردوغان!

«إسرائيل» هي التي راقبت بصمت دون أن تتدخل، وفي آخر لقاء مع رجال مخابراتها مع أردوغان أخبروه بنية تحرك عسكره ضدّه، وبأن التحرك سيكون سريعاً، بدوره وضع أردوغان خطة مباغتة، أيّ زرع جماعاته في عداد التحرك الفعلي، وحينما تنطلق الصفارة الإنقلابية الأولى تبدأ جماعة اردوغان بالتحرك السلبي داخل الإنقلابيين، وبذلك يتمّ إضعافهم، ويلي ذلك نداء إلى مناصريه شعبياً لينزلوا الشارع، ويضعفوا تحركات الجيش التركي، وتصفية معنوياته!

ونظراً لحساسية الموقف، وخوف أردوغان من فشل جماعاته داخل الانقلابيين، وشكوكه بأنّ غالبية الاتراك رافضين لسلطة اختبأ في مكان لا تطاله يد جيشه، وبعض المعلومات تشير إلى أنه كان في «إسرائيل» لحظة وقوع التحرك، وآخر يؤكد أنّه اختبأ في تركيا على عكس ما اعلن آنذاك... المهمّ، انّ اردوغان لعبها بشطارة، وطائرته لم تطلق عليها رصاصة رغم سيطرة الانقلابيين على المطار حينما عاد إلى اسطنبول، ليتبيّن أنّ الجهة المسيطرة من الانقلابيين مجموعات تابعة لأردوغان نفسه!

اليوم أردوغان يعمل على تصفية من يفكر في الاعتراض على وجوده بعد أن جعل معارضة الداخل دميّة في خطابه، هو يصفي كلّ مؤسسات الدولة من سياسية واقتصادية وفنية وتربوية ورياضية، وضع أكثر من 50 ألف تركي في الاعتقال، طرد من التربية أكثر من 3000 موظف، جمّد أكثر من 2500 عامل في الخارجية ومواقع الحكومة، هذا ما نستطيع أن نتعرّف إليه في اسطنبول، أما العنف في المدن البعيدة، والقرى والريف التركي لم يسمح بالحديث عنه، والإعلام الغربي بقرار من ساستها يطنش عن ردود الفعل الإجرامية هناك!

تركيا اليوم أردوغانية الجبروت لتصل إلى الفوضى القاتلة لوحدتها ولاقتصادها ولسياحتها، ولمشروع التمدّد خارجها بعد أن أصبح صفر مشاكل أرقاماً لا تعدّ من كثرة المشاكل، صحيح حاول أردوغان قبل الانقلاب المفتعل أن يصفي أموره مع «إسرائيل»، ويعد إيران بعلاقات مميّزة، وبأنه سيخفف الضغط على سورية الأسد والشعب الشريف، وبدورها إيران رفضت فكرة الانقلاب، وحسمت أنها مع أردوغان المنتخب من الشعب مثل الرئيس بشار الأسد المنتخب أيضاً بأكثرية الشعب السوري، ساعية من ذلك إلى أن يستوعب أردوغان موقفها، ويبادر بعد سيطرته على حسن الجوار والوعود، وهذا لن يحدث!

أردوغان سلطان الزعامة التركية حتى لو اعتقل كلّ الشعب التركي، وزعامة دكتاتورية بصبغة إسلامية أوروبية بعيدة عن نهج الإسلام، ورئيس ملك يؤمن باسترجاع أمبراطورية الظلام بشرط أن يتربع على عرشها ومن بعدي الطوفان، لن يعاقب الدول التي خانته ولكنه لن يصفح ويسالم حتى لو ابتسم لها، وهمّه اليوم السيطرة على تركيا نهجا وزعامة وقانوناً جديداً أكثر تزمّتاً، وأعمق من الفوضى الحاكمة!

كواليس

رأت مصادر يمنية في الإعلان الأميركي بلسان وزير الخارجية جون كيري حول إضافة ملف اليمن للمشاورات مع الحلفاء بالإضافة إلى الإعلان عن توصل السعوديين والحوثيين لتشكيل غرفتي مراقبة وتنسيق في الظهران وصعدة علامة على توافق يقضي بوضع الحرب اليمنية على سكة التسويات من ضمن الاتجاه العام لإنهاء نزاعات المحور الذي تقوده واشنطن ومحور المقاومة لضمان التعاون الفعال في الحرب على داعش.

أنقرة تحجب «ويكيليكس» في البلاد بعد كشفه 300 ألف وثيقة عن أردوغان بعد الانقلاب

تركيا تحاكم ثلث جنرالاتها وتمنع جميع الأكاديميين من السفر

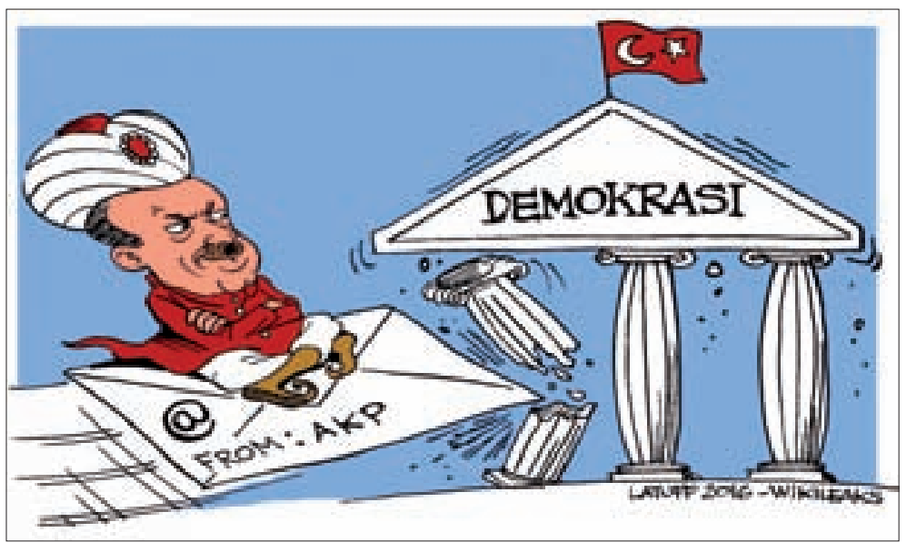

أكّد مجلس الاتصالات في تركيا أنّه حجب موقع «ويكيليكس» الالكتروني في كامل أراضي البلاد، بعد أن نشر نحو 300 ألف رسالة إلكترونية من حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وذكر المجلس وهو الهيئة المعنية بالرقابة على الإنترنت في بيان صدر، أمس، أنّ «إجراء إدارياً» اتّخذ ضد الموقع، وهو التعبير الذي يستخدمه المجلس عادة عند حجب أيّ موقع.

وكان «ويكيليكس» قد أعلن في وقت سابق أنه تمّ حجب الموقع الالكتروني في كامل أراضي تركيا، بعد كشف ونشر الجزء الأول من الرسائل الالكترونية التابعة لحزب العدالة والتنمية التركي الحاكم التي يتجاوز عددها الإجمالي مئة ألف.

وأوضح الموقع أنه كان يخطط لنشر الرسائل في موعد لاحق، لكنه قرر التعجيل بهذه الخطوة على خلفية «الحملات الانتقامية» التي تشنّها سلطات أنقرة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة ليلة 15 على 16 تموز.

ونشر «ويكيليكس»، عبر موقعه الرسمي أكثر من 290 ألف بريد إلكتروني رسمي لحزب العدالة والتنمية التركي.

ووجه رسالة للشعب التركي، قائلاً «استعدوا للقتال فنحن سننشر أكثر من 100 ألف تغريدة عن بنية السلطة السياسية في تركيا»، موضحاً أنّ أول دفعة ستتضمن 300 ألف بريد و500 ألف وثيقة، مؤكداً في الوقت ذاته أنّ معظم المواد ستكون باللغة التركية.

هذا و تعرض «ويكيليكس»، لعملية قرصنة إلكترونية عطلته، وذلك بعد حوالي 6 ساعات من إعلانه أنّه سينشر وثائق تخص الحكومة التركية، وقال عن مصدر الهجوم «نحن غير متأكدين من المنشأ الحقيقي للهجوم، بينما يوحي توقيت الهجوم التركي أنّ فصيلاً من سلطة الدولة أو حلفائها قد قام به»، مضيفين «سوف ننتصر وننشر».

في غضون ذلك، ذكرت وسائل إعلام، أنّ السلطات التركية وجهت رسمياً تهماً بتدبير الانقلاب العسكري إلى 99 جنرالا تركيا، إضافة لاحتجاز 14 جنرالا آخر، على خلفية الاشتباه بضلوعهم في محاولة الانقلاب العسكري.

بدورها ذكرت صحيفة «مليت» التركية أنّ السلطات تحقق مع 118 جنرالاً وأميرالاً في قضية الانقلاب، علماً بأنّ عدد الضباط الكبار في تركيا يبلغ قرابة 360 جنرالاً، حسب التقييمات.

هذا وأكّدت وزارة الدفاع الوطني في تركيا، أمس، إقالة 3 جنرالات وأميرال من مناصبهم، موضحةً أنّ بينهم مساعد لوزير الدفاع و3 رؤساء مديريات تابعة للوزارة، وذلك للاشتباه بوجود صلات بينهم وبين «منظمة غولن الإرهابية». كما أمرّت النيابة العسكرية في أنقرة باعتقال 21 قاضياً عسكرياً.

وفي السياق، أصدر المجلس الأعلى للتعليم في تركيا قراراً جديداً يستهدف أساتذة الجامعات والأكاديميين الأتراك، ويمنعهم من السفر إلى الخارج إلى حين الانتهاء من التحقيقات في محاولة الانقلاب.

وجاء القرار الجديد الصادر، أمس، بعد أن طالب المجلس بإقالة 1577 من عمداء الكليات والأساتذة في عشرات الجامعات الحكومية والخاصة. وبالتزامن أعلنت جامعة اسطنبول عن إقالة 95 من الأساتذة العاملين فيها.

ويأتي القرار الجديد في إطار سلسلة قرارات تستهدف الموالين لما تسميه أنقرة بـ«الكيان الموازي» أو «الدولة الموازية» في قطاع التعليم، إذ أعلنت وزارة التربية عن إعفاء 15.2 ألف من موظفيها بصورة مؤقتة، بالإضافة إلى سحب تصاريح العمل عن 21 ألف مدرس من العاملين في مؤسسات تعليمية خاصة.

وفي السياق نفسه أعلنت وزارة الشباب والرياضة التركية عن إعفاء 245 من الموظفين العملين فيها.

هذا و كان الداعية والمعارض التركي، المقيم في الولايات المتحدة، فتح الله غولن، والمتهم بالوقوف خلف الانقلاب الفاشل في تركيا، قد طالب الحكومة الأميركية بعدم تسليمه للسلطات التركية.

وقال في بيان نشره «أدعو حكومة الولايات المتحدة إلى رفض أيّ محاولات لجعل عملية الترحيل تصفية لحسابات سياسية»، مشيراً أنه «من العبث وعدم المسؤولية والخطأ» الاعتقاد أنه «متورط بصورة ما في هذا الانقلاب المروع الفاشل».

من جهته، أكّد البيت الأبيض أنّ واشنطن ستنظر بطلب ترحيل غولن، بعد مطابقته بقوانين معاهدة ترحيل المطلوبين.

هولاند: تمّ إحباط 16 هجوم إرهابياً في سرية تامة واعتقال 170 مشتبهاً به

فرنسا تمدد حالة الطوارئ لـ6 أشهر أخرى

صوّت البرلمان الفرنسي على مستوى غرفته السفلى، ليل الثلاثاء / الأربعاء، على المادة الأولى من مشروع قانون لتمديد حالة الطوارئ المعمول بها في البلاد، والذي ينطوي الآن على تمديد حالة الطوارئ لمدة 6 أشهر.

وتبنى نواب الجمعية الوطنية مشروع قانون تمديد حالة الطوارئ لـ6 أشهر، حتى نهاية كانون الثاني 2017، برفع الأيدي. ويجب أن يحال المشروع إلى مجلس الشيوخ الذي سيناقشه، وجاء ذلك بعد 5 أيام من اعتداء نيس الذي أسفر عن مقتل 84 شخصاً.

وأعلن حزب اليمين الجمهوري تأييده لتمديد نظام حالة الطوارئ لنصف سنة، معتبراً أنّ من الضروري إضافة قوانين أكثر فعالية لمكافحة الإرهاب. ومما يقترح الحزب، الاعتقال «الوقائي» لأشخاص يشتبه بأنهم يحملون آراء إسلامية متشددة وكذلك أولئك الذين أمضوا عقوباتهم بتهمة الضلوع في قضايا إرهابية.

من جهته، أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمس، قراره بتمديد حالة الطوارئ في بلاده لستة أشهر أخرى، وقال «قررت تمديد حالة الطوارئ في فرنسا لستة أشهر بعد موافقة البرلمان».

وكشف هولاند أنّ «قوات الأمن منذ العام 2013 أحبطت بالفعل 16 هجوماً في سرية تامة واعتقلنا على إثرهم 170 مشتبه بهم»، وأكّد «سنرد بشكل حاسم لحماية الفرنسيين من الإرهاب وللحفاظ على قيمنا الفرنسية».

بدوره، أكّد رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس أنّ على بلاده أن تتوقع «اعتداءات أخرى» و«مقتل أبرياء آخرين»، و قال «رغم صعوبة قول هذه الكلمات، فمن واجبي أن أفعل ذلك. سيكون هناك اعتداءات أخرى، وسيقتل أبرياء آخرون. علينا، ألا نعتاد على الأمر أبداً، ولكن أن نتعايش مع هذا التهديد. التعايش معه ومواجهته».

وفي سلسلة تغريداته على موقع «تويتر» بشأن تمديد حالة الطوارئ في فرنسا لست أشهر أخرى، قال فالس «علينا أن نكون متوحدين وأقوياء لمواجهة خطر من مستوى عال». وأضاف «إنها حرب ضد الكراهية.. وأعد الفرنسيين بأننا سنتغلب عليها».

وفي سياق متصل، أفادت تقارير إعلامية، أنّ رجلاً من أصول مغربية طعن بسكين، أول من أمس، إمرأة وبناتها المراهقات الثلاث في منتجع جنوب شرق فرنسا، بعدما أثارت ملابسهن الخفيفة غضبه.

ووقع الحادث في مدينة لاران–مونتيغلان بإقليم الألب العليا، وأسفّر عن إصابة الأم والبنات (في 8 و12 و14 من العمر) بجروح، أصغرهن في حالة حرجة. ونقلن جميعهن إلى مستشفى. فيما هرب المسلح من مكان الهجوم، ولكن تمّ توقيفه بعد عدة دقائق.

وحسب وسائل إعلام فرنسية، فإنّ الرجل يدعى محمد بوفرقوش ويبلغ 37 عاماً من العمر، وكان يقضي العطلة مع أفراد أسرته في المنتجع.

شتاينماير يدعو لزيادة التعاون بين الشرطة والمخابرات و«الداخلية» تحذر من هجمات محتملة

شكوك حول جنسية منفذ الهجوم في القطار الألماني

رجّحت السلطات الألمانية أن يكون منفذ اعتداء الإثنين الماضي بالساطور في أحد قطارات المانيا باكستانيا وليس أفغانيا، وفق محطة التلفزيون الألمانية العامة «تسي دي اف».

ونقلت المحطة عن مصادر مقربة من أجهزة الأمن، أنّ العناصر الأولي للتحقيق تشير إلى أنّ اللاجئ البالغ من العمر 17 عاما، ادعى بأنه أفغاني لدى وصوله إلى البلاد في حزيران العام الماضي، لتحسين فرصه في الحصول على اللجوء.

ولكن تحليل شريط الفيديو الذي بثه تنظيم «داعش» الإرهابي وظهر فيه هذا اللاجئ «الأفغاني» وهو يهدد «الكفرة» بالقتل، بيّن أنه يستخدم عبارات من لغة البشتون المحكية في باكستان وليس في أفغانستان، كما أنّ لكنته باكستانية، وهذا ما يدعو للشك في ادعائه بأنه أفغاني، يضاف إلى ذلك أنّ أجهزة الأمن الألمانية عثرت على وثيقة باكستانية في غرفته.

وقالت المحطة إنّ اسم «محمد رياض» الوارد في الشريط لا يطابق اسمه المسجل في المانيا وهو رياض خان، كما عثر المحققون في غرفته على رسالة وداع موجهة لوالده يقول فيها «أصلي الآن حتى يوفقني الله في الانتقام من هؤلاء الكفرة والصعود إلى الجنة».

في غضون ذلك، حذّر وزير الداخلية الألماني توماس دي مايتسيري، من الوضع الأمني في البلاد ومن هجمات محتملة، بما فيها هجمات «الذئاب المنفردة».

وأضاف دي مايتسيري في تصريحات للصحفيين «مثل العديد من دول الاتحاد الأوروبي، مثل الاتحاد الأوروبي بأكمله، ألمانيا أحد أهداف الإرهاب العالمي. ولذلك أقول منذ فترة إن الوضع حرج»، مشيراً إلى وجود مؤشرات على أنّ منفذ هجوم القطار باكستاني وليس أفغانياً.

من جهته، دعا وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير، أمس، إلى زيادة التعاون بين الشرطة وأجهزة المخابرات في أوروبا، مع استمرار الجهود الدولية لمحاربة تنظيم «داعش» بعد هجمات وقعت في الآونة الأخيرة.

الوزير الألماني أكّد تعهد بلاده بتقديم 160 مليون يورو إضافية لإعادة الاستقرار للعراق في مؤتمر للمانحين تشارك فيه 24 دولة ويعقد في واشنطن، وقال «الهجمات في الماضي أظهرت لنا أنّه لا يوجد أمن مطلق... الإرهاب يضرب بشكل عشوائي ويمكن أن يصيب كلا منا بشكل فردي».

و أشار قائلاً «الحقيقة أننا نحتاج على نحو عاجل إلى تعاون أوثق بين الشرطة وأجهزة المخابرات في أوروبا وتبادل أفضل للمعلومات.» وقال إنّ من الضروري أيضاً الاستمرار في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية بالشرق الأوسط، والمساعدة في تحسين آفاق المستقبل للناس في المناطق التي تمّ تحريرها من نفوذ الجماعة المتطرفة».

شتاينماير أكّد أنّ السبيل الوحيد لمحاربة التطرف في الأجل الطويل هو تهيئة الظروف التي تسمح للجماعات الدينية والمجتمعية المختلفة، بأن تعيش معاً في سلام سواء في الغرب أو في الشرق الأوسط.

وأضاف «أسبوع بعد أسبوع يتقهقر تنظيم الدولة الإسلامية أكثر. التحركات المشتركة للمجتمع الدولي ضد الدولة الإسلامية تحقق نجاحاً. لكن لن يكون للنجاح العسكري أثر طويل الأجل إلا حين تتمتع الحكومة العراقية بثقة الناس في المناطق المحررة».